

خطبة الإمام الصادق (عليه السلام) في رد شكوى بني العباس

لَمَّا دَخَلَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ بَنُو الْعَبَّاسِ ، وَشَكَّوْا مِنَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ،
، أَنَّهُ أَخَذَ تَرَكَاتَ مَا هَرَّ الْخَصِي دُونَنَا ، فَخَطَبَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فَكَانَ مِمَّا قَالَ :

(إِنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَانَ أَبُونَا أَبُو طَالِبٍ الْمَوَاسِي
لَهُ بِنَفْسِهِ وَالنَّاصِرَ لَهُ ، وَأَبُوكُمْ الْعَبَّاسُ وَأَبُو لَهَبٍ يَكْذِبَانِ وَيُوَلِّيَانِ عَلَيْهِ شَيْطَانِي الْكُفْرِ ،
وَأَبُوكُمْ يَبْغِي لَكَ الْغَوَائِلَ ، وَيَقُودُ إِلَيْهِ الْقَبَائِلَ فِي بَدْرٍ ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ رَعِيلِهَا ، وَصَاحِبَ
خَيْلِهَا وَرَجُلِهَا ، الْمَطْعَمَ يَوْمَئِذٍ ، وَالنَّاصِبَ لَكَ الْحَرْبِ) .

ثُمَّ قَالَ : (فَكَانَ أَبُوكُمْ طَلِيقَنَا وَعَتِيقَنَا ، وَأَسْلَمَ كَارِهًا تَحْتَ سَيْوفِنَا ، وَلَمْ يَهَاجِرْ إِلَى اللَّهِ
وَرَسُولِهِ هَجْرَةَ قَطٍ ، فَقَطَعَ اللَّهُ وِلَايَتَهُ مِنَّا ، بِقَوْلِهِ : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ
وِلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) .

ثُمَّ قَالَ : (مَوْلَى لَنَا مَا تَفَخَّرْنَا تَرَاثَهُ ، إِذْ كَانَ مَوْلَانَا وَلِأَنَّا وَلَدَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وَأُمَّنَا فَاطِمَةَ أَحْرَزَتْ مِيرَاثَهُ) .